﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

كلية التربية

مجلة شباب الباحثين

***

رؤية مقترحة لتطوير الإشراف التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة في مصر"

(بحث مشتق من رسالة علمية تخصص أصول التربية)

إعداد

أ.د. محمود السيد عباس
أستاذ أصول التربية وعميد الكلية
كلية التربية – جامعة سوهاج

د. حامد حمادة أبو جبل
أستاذ أصول التربية المتفرغ
كلية التربية – جامعة سوهاج

أ. حامد أبو عقرب إبراهيم عبد العال
باحث دكتوراة – قسم أصول التربية

مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية العدد لثاني – يناير ٢٠٢٠م
Print:(ISSN 2682-2989) ***Online:(ISSN 2682-2997)***

ملخص:

الإشراف التربوي يساهم بشكل كبير وواضح في تحسين العملية التعليمية وتحسين الناتج التعليمي، فمن خلاله يمكن تحديد ممارسات المعلمين داخل الفصول وعلاقاتهم بالتلاميذ، ومن خلال المشرف التربوي يمكن تقييم المناهج التعليمية وإعادة النظر فيها بالسلب أو بالإيجاب بالتطوير أو بالبقاء لفترة أخرى، ومن خلال المشرف التربوي يمكن ضمان الارتقاء بمستوى الطالب، من خلال مساعدة المشرف للمعلم من اختيار أفضل البدائل التي تساعد التلميذ على التعليم والتعلم بشكل أفضل، وما يدفع بتطوير العملية التعليمية، يدفع بذات الوقت لتطوير منظومة الإشراف التربوي، لأنه لا تطوير للعملية التعليمية والإشراف التربوي على حاله من الجمود وعدم التطوير في كل جوانبه.

لذلك فإن الإشراف التربوي بمدارس التربية الخاصة وبرامج هو صمام أمان لنجاح وتطوير العملية التعليمية والتربوية لذوي الاحتياجات الخاصة، لذلك هدفت هذه الدراسة إلى التمهيد لتأهيل المشرفين التربويين بمدارس التربية الخاصة وبرامج الدمج بشكل تربوي يحسّن البيئة الدراسية ومحاولة التعرف على صعوبات ومعوقات الإشراف التربوي، ومحاولة التعريف بمختلف الاتجاهات الإشرافية، ومحاولة اقتراح الحلول الممكنة والتي تساهم في تسهيل وظيفة المشرف التربوي لمدارس التربية الخاصة وبرامج الدمج. كما برزت أهمية الدراسة الحالية في أن الإشراف التربوي لمدارس التربية الخاصة وبرامج الدمج في مصر بحاجة إلى مزيد من الدراسات والبحوث التي تستهدف تطوير العملية التعليمية لمثل هذه المدارس. كما أعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي في جمع وتحليل البيانات، معتمداً على المقابلات الغير مقننة مع عينة الدراسة بمدارس التربية الخاصة وبرامج الدمج في سوهاج والقاهرة والإسكندرية.

وقدمت الدراسة في نهايتها تصور مقترحلتطوير الإشراف التربوي، وكان الهدف من السعي لعمل تلك التوصيات هو زيادة كفاية وفعالية المشرفين التربويين، واستغلال طاقتهم وتطوير تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك بعد رصد العديد من السلبيات بمجال الإشراف التربوي بالتربية الخاصة، على أن يتم تبني رؤية جديدة لتطوير الإشراف التربوي معتمدة على الاستفادة من نقاط القوة أو النواحي الإيجابية مع تفادي نقاط الضعف أو النواحي السلبية

والوصول إلى المسار العالمي في الإشراف التربوي بمدارس التربية الخاصة وخاصة أن مصر من أقدم الدول التي اهتمت بتعليم وتربية ذوي الاحتياجات الخاصة.

مقدمة:

الإشراف التربوي ركن أساسي من أركان العملية التعليمية، ونجاح منظومة الإشراف التربوي يعني نجاح العملية التعليمية، فالمشرف التربوي هو مخزن الأفكار بالنسبة للمعلم، وهو الذي بدوره يستطيع المعلم تحديد أفضل السبل والطرق لإدارة الفصل وذلك من خلال الزيارات الميدانية المتكررة التي يقوم بها، والإشراف التربوي يكتسب أهميته في كونه عمل تعاوني بين المشرف التربوي والمعلم والإدارة من اجل تطوير العملية التعليمية إلى الأفضل وإلى الأحسن، وذلك باعتبار ان المعلم والإدارة والمشرف التربوي جهات مقدمة للخدمة التعليمية والطالب جهة مستقبلة للخدمة التعليمية.

والإشراف التربوي يساهم بشكل كبير وواضح في تحسين العملية التعليمية وتحسين الناتج التعليمي، فمن خلاله يمكن تحديد ممارسات المعلمين داخل الفصول وعلاقاتهم بالتلاميذ، ومن خلال المشرف التربوي يمكن تقييم المناهج التعليمية وإعادة النظر فيها بالسلب أو بالإيجاب بالتطوير أو بالبقاء لفترة أخرى، ومن خلال المشرف التربوي يمكن ضمان الارتقاء بمستوى الطالب، من خلال مساعدة المشرف للمعلم من اختيار أفضل البدائل التي تساعد التلميذ على التعليم والتعلم بشكل أفضل، وما يدفع بتطوير العملية التعليمية، يدفع بذات الوقت لتطوير منظومة الإشراف التربوي، لأنه لا تطوير للعملية التعليمية والإشراف التربوي على حاله من الجمود وعدم التطوير في كل جوانبه.

ويعتبر الإشراف التربوي عملية تفاعل إنسانية اجتماعية تهدف إلى رفع مستوى المعلم المهني من أجل رفع كفايته التعليمية. وكان يتطلع إليه كعملية ديمقراطية تعاونية، طرفاها المشرف التربوي والمعلم، تهدف إلى اكتشاف أهداف التعليم ومساعدة المعلم ليتقبل هذه الأهداف ويعمل على تحقيقها. وهذا يمثل نقلة نوعية تبتعد كثيراً عن مفهوم التفتيش وممارسة القائمين عليه، إذا يلغى نهائياً الاستعلاء على المعلمين وتجريحهم وتصيد أخطائهم. كما يتجاوز التوجيه الفني الذي قد يقف عند حدود متابعة عمل المعلمين في المدارس ومحاولة تصحيح ممارستهم على ضوء الخبرة والنصيحة الوافدتين من خارج المدرسة، لارتباط التوجيه الفني بتميز الموجه في مادة تعليمية بعينها، أما الإشراف التربوي فقد أزال الحاجز النفسي

بين المعلم والمشرف التربوي عندما اعتبرهما طرفين في عملية واحدة يتعاونان على بلوغ أهدافهما. وهكذا تصبح غاية المشرف التربوي تطوير العملية التعليمية(فاروق شوقي البوهى، ١٩٩٢م، ص٧٢).

ويعتبر المشرف التربوي رناًأساسي اًتعتمدعليه فاعلية العملية التربوية فالغاية الرئيسة من هتتمثل في تطوير كفايات العاملين في القطاع التربوي من مديرين ومعلمين عن طريق إحلال التعاون المشترك بين أطراف العملية التربوية. فالمشرف التربوي يمثل الخبرة والنصيحة الوافدتين من خارج نطاق المدرسة وهو يعني إثارة و تنسيق وتقيي مجهود المديرين والمعلمين بغرض تحسين وتطوير النظام التعليمي(فايز مراد مينا، ٢٠٠١م، ص١٠١).

مُشكلة البحث:

تتجسد مشكلة الدراسة الحالية في؛قلة عدد المشرفين التربويين بإدارة التربية الخاصة بشكل صارخ وملحوظ بما لا يتناسب مع اتجاه الدولة في مد مظلة التربية الخاصة لتشمل إعاقات أكثر، وعدم وجود مشرفين تربويين متخصصين لكل إعاقة من الإعاقات الثلاث الأساسية فضلاً عن الإعاقات الأخرى الفرعية، فالمشرف التربوي الواحد يشرف على جميع مدارس التربية الخاصة، رغم أن تخصصه لا يسمح بذلك، وكذلك ندرة الموجهين المُعدين والمؤهلين التأهيل ، وكثرة الأعباء الإدارية التي تؤثر سلباً على النشاط الفني للمشرف التربوي، فضلاً عن كثرة نصاب المشرف التربوي من النشاط الإشرافي الذي يشتمل على زيارة أعداد كبيرة من مدارس التربية الخاصة وبرامج الدمج على مساحات جغرافية واسعة، فضلاً عن قلة الدورات التدريبية المخصصة لرفع الكفاءة الإشرافية لدى المشرفين التربويين، إضافة إلى قلة المخصصات المالية اللازمة لتنفيذ بعض الأساليب الإشرافية التي تسهم بشكل فعال.

أهداف البحث:

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق أهم الأهداف الآتية:

- التمهيد لإعداد وتأهيل المشرفين التربويين بمدارس التربية الخاصة وبرامج الدمج بشكل تربوي يحسّن البيئة الدراسية ويضمن تكافؤ فرص تعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة.
- محاولة التعرف على صعوبات ومعوقات الإشراف التربوي التي تؤدي إلى نقص الفاعلية في منظومة الإشراف التربوي لمدارس التربية الخاصة وبرامج الدمج، وتقف دون تحقيق الأهداف المرجوة من عملية التعليم والتعلم.

- محاولة التعريف بمختلف الاتجاهات الإشرافية والتأكيد على أن عمل المشرفين التربويين لمدارس التربية الخاصة وبرامج الدمج هو عمل مهم، ويتطلب توفير الإمكانات اللازمة والأجواء المناسبة حتى تحقق منظومة الإشراف التربوي غاياتها التربوية النبيلة.
- محاولة اقتراح الحلول الممكنة والتي تساهم في تسهيل وظيفة المشرف التربوي لمدارس التربية الخاصة وبرامج الدمج ،وتعينه على أداء عمله بفعالية، من خلال تحديد الجوانب المطلوبة والمأمولة واستخدامها في التخطيط لتأهيل مشرفي التربية الخاصة في مصر.

سؤال البحث:

سعت الدراسة الحالية للإجابة على التساؤل الرئيس الآتي:

ما أهم سبل تطوير الإشراف التربوي بمدارس التربية الخاصة وبرامج الدمج في مصر؟.

ويتطلب الإجابة عن التساؤل الرئيس للدراسة الإجابة عن التساؤلات الفرعية كما يلي:

س١: ما الإشراف التربويلذوي الاحتياجات الخاصة؟، وما أهم أبعاده؟.

س٢: ما أهم مجالات الإشراف التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة ؟.

س٣: ما أهمية التدريب للمشرفين التربويين؟وما أهم أدوار ومهام المشرف التربوي؟.

س٤: ما الاتجاهاتالمعاصرة للإشراف التربوي؟.

س٥: ما الرؤية المقترحة لتطوير الإشراف التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة ؟.

أهمية البحث:

برزت أهمية الدراسة الحالية فيما يأتي:

- أنها تتناول أهم عنصر من عناصر العملية التربوية (الإشراف التربوي)، أملاً في دفع العملية التربوية لإعداد المشرفين التربويين.
- محاولة تحسين عملهم، لإنجاح أهم جانب من جوانب العملية التربوية.
- أن الدراسة الحالية تواكب الاهتمام العالمي الآن بتربية المعاقين، وإدراك الباحث لأهمية وخطورة منظومة الإشراف التربوي لمدارس التربية الخاصة وبرامج الدمج.
- أن الإشراف التربوي لمدارس التربية الخاصة وبرامج الدمج في مصر بحاجة إلى مزيد من الدراسات والبحوث التي تستهدف تطوير العملية التعليمية لمثل هذه المدارس.

حُدُود البحث:

اقتصرت الدراسة على مدارس الإعاقة العقلية (مدارس التربية الفكرية)، ومدارس الإعاقة البصرية (مدارس النور)، ومدارس الإعاقة السمعية (مدارس الأمل)، وبرامج الدمج، والإدارات التربوية والتعليمية للتربية الخاصة في محافظة سوهاج كنموذج لمحافظات الوجه القبلي، وكذلك محافظة القاهرة كنموذج لمحافظات الوجه البحري.

أداة الدراسة:

أعتمد الباحث في هذه الدراسة على المقابلات الغير مقننة مع القائمين على تربية ذوي الاحتياجات الخاصة من؛ موجهي التربية الخاصة، والمعلمين وهيئات الإدارة ببرامج التربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم بكل من محفظات مصر الثلاث ؛ القاهرة والاسكندرية وسوهاج.

منهج البحث:

أعتمد الباحث في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي باعتباره أسلوب لإيضاح خصائص الظاهرة أو حالة معينة، كما هي كائنة في الواقع وتفسيرها وتحديد علاقاتها، والمتغيرات المحيطة بها بالإحداثيات التي تقود إلى تعميمات متباينة وسيتم استخدام المنهج الوصفي في وصف وتفسير النتائج وتحليلها في عبارات واضحة ومحددة للوصول إلى تعميمات والتوصل إلى حلول للمشكلة.

وتم استخدام المنهج الوصفي من خلال الدراسة الحالية فيما يأتي:-

- إعداد الإطار النظري للدراسة عن التخطيط الاستراتيجي تطوير الإشراف التربوي بمدارس التربية الخاصة في مصر وأبعاد هذه الدراسة وفصولها المتعددة.
- يقوم الباحث بتطبيق أداة البحث على عينة البحث وهم؛ مدارس الإعاقة العقلية (مدارس التربية الفكرية)، ومدارس الإعاقة البصرية (مدارس النور)، ومدارس الإعاقة السمعية (مدارس الأمل)، وبرامج الدمج، والإدارات التربوية والتعليمية للتربية الخاصة.
- وصف وتفسير النتائج وتحليلها في عبارات واضحة ومحددة للوصول إلى تعميمات والتوصل إلى حلول للمشكلة.
- وضع التصور المقترح لتطوير الإشراف التربوي بمدارس التربية الخاصة وبرامج الدمج في مصر.

مصطلحات البحث:

ذوى الاحتياجات الخاصة

يُعَّرف ذوو الاحتياجات الخاصة بأنهم الأطفال الذين يختلفون عن أقرانهم العاديين في واحدة أو أكثر من الخصائص التي تؤثر على عملية التعلم فتحول دون قدرتهم على تعلم المهارات الأكاديمية (قراءة – كتابة – حساب) بنفس مستوى أقرانهم، أو قد يتميزون بقدرات عالية في تعلم هذه المهارات بصورة تفوق أقرانهم، وفي هذه الحالة يتحتم إجراء بعض التعديلات في البرامج التربوية والخدمات المقدمة لهؤلاء الأطفال، أي في برامج التربية الخاصة ("عبد العزيز السيد الشخص، ٢٠٠٤م، ص١٨).

وعرف الباحث ذوي الاحتياجات الخاصة إجرائياً في هذه الدراسة بالأطفال الذين يعانون من إعاقة بصرية أو إعاقة عقلية أو إعاقة سمعية والمسجلين بالمدارس الحكومية في جمهورية مصر العربية.

(٢)الإشراف التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة.

ولقد عرفت "رافدة عمر الحريري، ٢٠٠٦م، ص١٤" الإشراف التربوي بأنه "عملية قيادية إنسانية تعاونية تهدف إلى تنمية وتطوير عمليتي التعليم والتعلم بكل ما تشمل عليه من منهاج ووسائل وطرق تدريسية وإعداد من خلال تربوي مختص". كما يُعرَّف الإشراف التربوي بأنه "عملية قيادية تعاونية منظمة تهتم بالمواقف التعليمية بجميع عناصرها من مناهج ووسائل وأساليب وبيئة ومعلم وطالب وتهدف إلى دراسة العوامل المؤثرة في ذلك الموقف وتقييمها للعمل على تحسينها لتحقيق الأهداف التعليمية"(جودت عزت عبد الهادي، ٢٠٠٢م، ص٣١).

وعرف الباحث المشرفين التربويين إجرائياً في هذه الدراسة؛ بأنَّهم يقومون بعملية التوجيه الفني بمدارس التربية الخاصة وبرامج الدمج بالمدارس الحكومية في جمهورية مصر العربية.

خطة السير في الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة الحالية وتحقيق أهدافها، سارت الدراسة وفقاً للإجراءات الآتية:

أولاً: تناول الباحث مشكلة الدراسة وأسئلتها وأهميتها وأهدافها ومنهجيتها ومصطلحاتها وحدودها وذلك من خلال الجزء الأول من الدراسة بعنوان "الإطار التمهيدي".

ثانياً: أجاب الباحث عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة: ما الإشراف التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة؟، وما أهم أبعاده ؟.من خلال تخصيص البند الأول من الدراسة بعنوان "الإشراف التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة؛ المفهوم وأهم الأبعاد".

ثالثاً: أجاب الباحث عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة: ما أهم مجالات الإشراف التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة ؟.من خلال تخصيص البندالثاني من الدراسة بعنوان: "مجالات الإشراف التربوي".

رابعاً: أجاب الباحث عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة: ما أهمية التدريب للمشرفين التربويين؟ وما أهم أدوار ومهام المشرف التربوي؟.من خلال تخصيص البندالثالث من الدراسة بعنوان: "التدريب وأهميته للإشراف التربوي ومهام المشرف التربوي".

خامسا: أجاب الباحث عن السؤال الرابع من أسئلة الدراسة: ما الاتجاهات المعاصرة للإشراف التربوي؟.من خلال البندالرابع من الدراسة بعنوان: "الاتجاهات المعاصرة للإشراف التربوي ".

سادساً: أجاب الباحث عن السؤال الخامس من أسئلة الدراسة: ما الرؤية المقترحة لتطوير منظومة الإشراف التربوي بمدارس التربية الخاصة في مصر؟. من خلال تخصيص البندالخامس من الدراسة بعنوان: "الرؤية المقترحة لتطوير الإشراف التربوي بمدارس التربية الخاصة وبرامج الدمج في مصر".

الإطار النظري للبحث:

يقوم الباحث بالإجابة عن أسئلة الدراسة من خلال الإطار النظري التالي:

أولاً: الإشراف التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة؛ المفهوم وأهم الأبعاد.

(١) مفهوم الإشراف التربوي.

عرف "راتب سلامه السعود، ٢٠٠٢م، ص٢٥"الإشراف التربوي بأنه "النشاطات التربوية المنظمة التعاونية المستمرة، التي يقوم بها المشرفون التربويون ومديرو المدارس والأقران والمعلمون أنفسهم بغية تحسين مهارات المعلمين التعليمية وتطويرها، مما يؤدي إلى تحقيق أهداف العملية التعليمية التعلمية" وهو بذلك عملية فنية شورية قيادية إنسانية شاملة غايتها تقويم العملية التعليمية والتربوية بكافة محاورها. كما ينظر للإشراف التربوي على أنه "عملية تفاعل تتم بين فرد أو أفراد وبين المعلمين بقصد تحسين أدائهم، والهدف النهائي من ذلك كله فهو تحسين تعليم التلاميذ" (إيزابيل فيفر، وجين دنلاب، ١٩٩٧م، ص٢٤). ويعرفه "جودت عزت عطوي، ٢٠٠١م، ص٢٨٣" بأنه "عملية تفاعل منظمة تسعى إلى إحداث تغييرات مرغوب فيها في سلوك المعلمين واتجاهاتهم لتعميق رسالة المدرسة وتحسين أدائها وتمكينها من بلوغ أهدافها".

يتضح من التعريفات السابقة أن الإشراف التربوي عملية فنية تهدف إلى تحسين التعليم والتعلم، وهو عملية تشاورية تقوم على احترام رأي كل من المعلمين والمتعلمين والقائمين على عملية الإشراف التربوي والمؤثرين فيه، وهو عملية قيادية تتمثل في المقدرة على التأثير في المعلمين والمتعلمين وغيرهم ممن لهم علاقة بالعملية التعليمية، وهو عملية إنسانية وشاملة تهدف إلى الاعتراف بقيمة الفرد بصفته إنساناً وتعزز الثقة المتبادلة بين المشرف التربوي ومعلم التربية الخاصة بقصد استثمار طاقاته من أجل تعليم جيد للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

(٢) النشأة والتطور التاريخي للإشراف التربوي.

ظهر مفهوم التفتيش في ظل الإطار الاجتماعي الذي يتصف بالجمود والسيطرة الأرستقراطية وتمركز السلطة والتسلط والتنافس بين الأفراد والجماعات واتخاذ العقاب وسيلة للإصلاح والتوجيه، وبدأت هذه المرحلة من القرن الثامن عشر حتى أوائل ثلاثينات القرن العشرين(عاهد مطر المقيد، ٢٠٠٦م، ص١٢).

ثم ظهرت مرحلة التوجيه التربوي وتطورت هذه المرحلة جنباً إلى جنب مع تطور نظريات الإدارة مثل حركة العلاقات الإنسانية والمدرسة السلوكية الاجتماعية، وما تناديان به من التركيز على الأساليب الديمقراطية التعاونية والابتعاد عن الاستبداد والتسلط والفردية، وقد كان ظهور التوجيه التربوي الذي ينظر إليه على أنه عملية تفاعل إنسانية تهدف إلى مساعدة المعلم في تنمية نفسه وحل مشكلاته وتطوير أدائه (حسن احمد الطعاني، ٢٠٠٥م، ص٣٣).

ومع استمرار التطور في الفكر التربوي الحديث أخذ مفهوم الإشراف التربوي يتطور ويأخذ معنى أشمل وأوسع، وانتقل من موقف الاهتمام بالمعلم وتحسين أدائه وتعديل سلوكه التعليمي إلى الأهداف بالموقف التعليمي ككل وإحداث التعديل والتغيير الإيجابي المرغوب في مختلف عناصره؛ المعلم، المتعلم، المنهاج، البيئة، الأساليب، التسهيلات والوسائل، والإدارة المدرسية(حسن احمد الطعاني، ٢٠٠٥م، ص٣٤).

ويرى "السيد سلامة خميسي، ٢٠٠١م، ص٨٣" أنه قد ساعد على تطور الإشراف في "مرحلة الإشراف التربوي" على هذا النحو عدة أمور أهمها:

- الاعتراف بأن التربية قوة اجتماعية أساسية لنمو الشخصية الإنسانية وأنه نظام اجتماعي ديمقراطي فالتربية بناءً على ذلك ليست عملية ميكانيكية تتعامل مع آليات التعلم من خلال آليات إدارية. والإشراف التربوي صار لذلك جزءاً أساسياً من عملية اجتماعية أساسية.
- الاعتراف بأن التغيير مبدأ كوني يؤثر على جميع أوجه الحياة والتنظيم الاجتماعي وارتبطت بذلك فكرة أن التغيير التربوي في المناهج والإدارة والتمويل وطرق التدريب وغير ذلك لم يعد فقط شيئاً أساسياً إنه أمر مرغوب فيه.
- الاعتراف بأن الإشراف التربوي عملية اجتماعية ترتبط بالديمقراطية والتعاونية ومن هنا صار ضرورياً الأخذ بالتخطيط الجمعي وجماعية صنع القرار والهجوم الجمعي على أي مشكلة لحلها والتعاون بين جميع الهيئات ذات الصلة بالطفل ورعايته وحمايته وتربيته وهذا أمر مهم بالنسبة للإشراف الناجح.
- إقرار أن الوظيفة الأساسية للإشراف التربوي تتمثل في القيادة داخل الجماعة ولذا فإن المشرف التربوي ينبغي أن يكون لديه مهارات قيادية ومهارات الإدارة وبخاصة إدارة العلاقات الإنسانية ومهارات إرشاد الجماعة.

- التسليم بأن تحسين العوامل المختلفة للعملية التربوية يمثل الهدف الأسمى للإشراف التربوي ويشمل هذا تحسين العوامل المؤثرة على تعليم الأطفال داخل المدرسة وخارجها ومن هنا صار حتمياً الاهتمام بالإشراف التربوي كما يشمل تحسين العوامل المؤثرة على التعليم والمعلم والمنهج والمبنى والتجهيزات والإدارة وغيرها.
- إن احترام شخصية كل المدخلات البشرية للعملية التعليمية من معلم ومتعلم وإداريين ومشرف وغير ذلك من الأمور الأساسية لنجاح الإشراف التربوي ويتحقق ذلك بمشاركتهم في عمليات القرار وإتاحة فرصة النمو الذاتي أمامهم وخلق مناخ للعلاقات أمامه والحرية والإنسانية والمشاركة والثقة.

ويتضح مما سبق أن الإشراف التربوي مر بعدة مراحل تمتد من مرحلة التفتيش ثم مرحلة التوجيه الفني ثم المفهوم الحديث للإشراف التربوي وهي مرحلة الإشراف التربوي، كما ان الإشراف التربوي بمصر لا يزال في الطور الثاني من مراحل تطور الإشراف التربوي وهي مرحلة التوجيه الفني. وإذا تم النظر إلى الإشراف التربوي بمدارس التربية الخاصة وبرامج الدمج فأن الموضوع لا يختلف عن التعليم العام في مصر بل يزداد سوء.

(٣) أسس ومبادئ الإشراف التربوي.

لابد من توافر أسس ومبادئ قوية للإشراف التربوي حتى يستطيع الإشراف التربوي تحقيق الأهداف المنشودة من وجوده، وهذه الأسس والمبادئ تساهم في نجاح العملية التعليمية بكل أقطابها من معلمين وطلاب ونظام تعليم ونظام إشرافي جيد، ومن هذه الأسس والمبادئ من وجهة نظر "عمر حسن مساد، ٢٠٠٥م، ص٧٩" ما يأتي:

(أ) احترام شخصية الفرد: وذلك بأن يحترم المشرف التربوي كل فرد يتعامل معه، فاحترام شخصية المعلم ينعكس على علاقته بتلاميذه ويؤثر فيها ويأخذ هذا الاحترام مظاهر عده منها؛ الاهتمام بمشكلات المعلم، ووضع رغباته موضع التقدير، وتهيئة الظروف التي من شأنها إشاعة الأمن والطمأنينة، والمعاملة المهنية والتواضع.

(ب) المناقشة: ويقصد بها إشراك المعلمين في تبادل وجهات النظر عند مناقشة موضوع معين أو حل مشكلة معينة من المشكلات، بطريقة تعتمد على الإقناع القائم على الدليل، وتوفير الجو الديمقراطي، مع التأكيد على ضرورة إصغاء المشرف التربوي لجميع الآراء.

يتضح مما سبق وبعد عرض أهم مبادئ وأسس الإشراف التربوي بمفهومه الحديث والتي تعتبر من ركائز الإشراف التربوي حتى يتمكن الإشراف التربوي من تحقيق أهدافه، أن المشرف التربوي يحظى بموقع مهم في العملية التربوية والتعليمية، يتعاون مع المعلم ويقدم له النصيحة والمشورة بعلاقةٍ أفقيةٍ قائمة على تبادل وجهات النظر والأخذ بالموضوعي منها، وعلاقة المشرف التربوي بالمعلم علاقة بعيدة عن الفوقية التي تغفل فضل المعلم في العملية التربوية التعليمية، كما أن هذه المبادئ تُذكِّي اتجاه الإبداع والابتكار عند المعلم، مما يحقق الهدف الرئيس الذي يسعى إليه الإشراف التربوي من تحسين وتطوير العملية التعليمية في الميدان التربوي وعلى وجه الخصوص في ميدان التربية الخاصة بمدارس التربية الخاصة وبرامج الدمج.

(٤) خصائص الإشراف التربوي.

لقد مر الإشراف التربوي بعدة مراحل إلى أنْ وصل إلى الشكل الحديث والذي يوصف بأنه مفهوم ديمقراطي للإشراف التربوي متغافلاً المآخذ التي اتصف بها الإشراف في أطواره السابقة والتي وصف أنه إشراف تفتيشي أو توجيهي يتغافل دور المعلم الأساسي في التنمية التربوية والتعليمية ويعطي كل الحق في التطوير للمعلم، لكن هذا الأسلوب الحديث للإشراف التربوي يتميز بالعديد من الميزات عن سابقيَة من طوري الإشراف التربوي.

أن الإشراف التربوي يتمتع بالعديد من المميزات ومنها؛ أنه يؤكدعلى أهمية مساعدة المعلمين على النمو المهني المستمر. وأنه يقوم على أن عناصر تقويم الموقف التعليمي ليس هدفاً في ذاته، وإنما هو وسيلة لتحسين مستوى الأداء والارتقاء بمستواه. وأنه يعتبر أن مدير المدرسة عوناً للمشرف التربوي ومسانداً له في تحقيق أهداف الإشراف التربوي. وأنه يستمد المشرف التربوي في عملية الإشراف التربوي سلطته ومكانته وتأثيره في المدارس والمعلمين من قوة أفكاره وموضوعيتها، ومن مهاراته الفنية المهنية ("محمد منير مرسي، ٢٠٠١م، ص٢٨٣).

ومن سمات وخصائص الإشراف التربوي أيضاً أنه عملية ديمقراطية تقوم على احترام شخصية الفرد وتسمح بتبادل الآراء، كما أنه عملية تعاونية يتم من خلالها الاعتماد على العمل التعاوني بين جميع عناصر العمل الإشرافي، فضلاً عن أن الإشراف التربوي يشجع على الإبداع ويحفزه، ويشجع على الابتكار ويتيح للعاملين تقديم المقترحات والأفكار، كما أن الإشراف التربوي هو إشراف علمي يعتمد على الموضوعية في القياس والتقويم حيث لا يطغى

ذلك على مكانة المعلم ولا تجعله منفذاً لمقترحات الآخرين(يعقوب حسين نشوان، وجميل نشوان ، ٢٠٠٤م، ص١٨٣).

مما سبق يتضح أهم الخصائص التي تميز الإشراف التربوي الحديث الذي يسعى ويهدف إلى تطوير العملية التربوية والتعليمية وخاصة في مجال التربية الخاصة بمدارس التربية الخاصة وفصول الدمج، والإشراف التربوي يسعي إلى تحقيق أهدفه منطلقاً من أهم الميزات والخصائص التي يتصف بها الإشراف التربوي الحديث ككونه عملية تعاونية علمية مرنه وقائية محفزة تفاعلية قيادية قائمة على مبادئ التخطيط.

(٥) أهداف الإشراف التربوي.

يسعى الإشراف التربوي إلى تحقيق العديد من الفوائد للعملية التعليمية والتربوية والتي من خلالها يمكن المساهمة في تطوير العملية التعليمية التي يمثل أهم أركانها المعلم والطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة، وهذه الأهداف التي يسعى الأشراف التربوي إلى تحقيقها لا يمكن تحقيقها إلا اذا تم التخطيط المسبق لهذه الأهداف والعمل على صياغتها بصورة جيدة.

ويعتبر الإشراف التربوي إحدى المقومات الأساسية المهمة لتطوير العملية التربوية والتعليمية. ويتبوأ الإشراف التربوي مكانة عالية جدا في صلب العملية التربوية، وتنبع أهميته من واقع الحاجة الماسة إلى جهاز دائم لتطوير العملية التربوية وتفعيلها في الميدان التربوي كما تحدده وترسمه الأهداف التربوية المرسومة مسبقاً (مها خلف الزايدي، ٢٠٠٢م، ص٣٠).فالإشراف التربوي في مجمله يسعى إلى تحقيق تطوير التعليم وتحسين نوعيته كونه من العمليات التربوية المصاحبة لعملية التعليم والتعلم في المدرسة، حيث يقوم باتخاذ جميع الأساليب والإجراءات اللازمة للتعرف على احتياجات العملية التربوية ومتطلبات تحسين مستوى أدائها (*Greene, M., 1992, p131-149*).

يتضح مما سبق ان الإشراف التربوي يسعى إلى تحقيق العديد من الأهداف التي تصب في اتجاه واحد وهو تطوير العملية التربوية والتعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة بمدارس التربية الخاصة وبرامج الدمج، كما اتضح أن هناك هدفاً رئيساً للإشراف التربوي يسعى إلى تحقيقه وهو تحسين العملية التعليمية من خلال تحسين أو المساعدة في تحسين أداء المعلمين.

(٦)أهمية الإشراف التربوي.

للإشراف التربوي أهمية كبيرة في الميدان التربوي والتعليمي، وذلك لما يتمتع به المشرف التربوي من مكانه تربوية تمكنه من المساعدة في الرقي بالعملية التعليمية والارتقاء بمستوى المعلم والطالب لكن ذلك لن يتحقق إلا إذا تمَّ الاهتمام والتطوير لمنظومة الإشراق التربوي، وخاصة في مجال التربية الخاصة بمدارس التربية الخاصة وبرامج الدمج.

أن هناك عوامل تبرز أهمية الإشراف التربوي وهي منها؛ التطورات التي يشهدها العصر بكل مجالات الحياة ومنها مجال التربية والتعليم، ودخول التقنية الحديثة وتراكم المعارف في الأنظمة التعليمية، وتزايد المشكلات التعليمية وأبرزها زيادة إعداد المعلمين الجدد وغير المؤهلين بشكل كاف، وكذلك نمو التعليم الأساسي وتوسعه وجعله إلزامياً، فضلاً عن تطور وظيفة التدريس، والرغبة في تنويع طرق التدريس ("رافدة عمر الحريري ، ٢٠٠٦م، ص١).

ويكتسب الإشراف التربوي أهميته من خلال الخدمات الفنية التي يقدمها والمتمثلة في متابعة العملية التربوية ومعايشة مشكلاتها، ثم وضع الحلول المناسبة لها، فهو حلقة الاتصال بين الميدان والأجهزة الإدارية والفنية التي تشرف على عملية التعليم والتعلم، علماً بأن التوسع في الخدمات التعليمية مع انتشار المدارس وازدياد عددها يفرض الحاجة إلى وجود مشرفين متخصصين في مواد الدراسة المختلفة ليقوموا بمهمة الإشراف على أعمال المعلمين، ومساعدتهم وتمكينهم من تحقيق الأهداف المنشودة(*Silva, D. Dana, N., 2001.*)

يتضح مما سبق أهمية الدور الذي يلعبه المشرف التربوي بمدارس التربية الخاصة وبرامج الدمج، وهذا الدور الذي يسعى في مجمله لتطوير وتحسين العملية التعليمية للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، لذلك لكي يكون هذا الدور يسير على أكمل وجه فلابد من تطوير هذه المنظومة التربوية ويعني الباحث هنا بهذه المنظومة التربوية الأشراف التربوي بمدارس التربية الخاصة وبرامج الدمج، نظراً لما يعترى هذه المنظومة بالعديد من المعوقات التي تحول دون قيام المشرف التربوي بدوره على أكمل وجه.

(٧) كفايات ومتطلبات نجاح الإشراف التربوي.

الإشراف التربوي أساسي ومحوري في العملية التربوية والتعليمية ولكي يؤدى الإشراف التربوي دوره بنجاح، ويحقق أهدافه المنوط به تحقيقها لابد من توافر العديد من المتطلبات والكفايات للإشراف التربوي وللمشرف التربوي ذاته حتى يمكن تحقيق تلك الأهداف وحتى

يمكن تطوير منظومة الإشراف التربوي بمجال التربية الخاصة بمدارس التربية الخاصة وبرامج الدمج.

ويرى كلٌ من "محمد زياد حمدان، ١٩٩٢م، ص٦٧"، و"محمود أحمد المساد، ٢٠٠١م، ص٣١" أن أهم الكفايات التي يجب أن تتوافر في المشرف التربوي هي كالآتي:

(١) كفايات شخصية: ومنها القدرة على الضبط والاتصال مع الآخرين وتطوير وتحسين أساليب التفاعل بين المعلمين.

(٢) كفايات عامة: وتعني القدرة على توفير بيئة تربوية خالية من التهديد والخوف، والقدرة على توجيه مهمات تربوية مختلفة، والقدرة على توفير المواد والوسائل والتسهيلات، والقدرة على اتخاذ القرار المناسب.

(٣) كفايات علمية: مثل تنظيم الأفراد وإدارتهم ومساعدتهم في أعمال تطويرهم الوظيفي وتشجيع وتطوير العلاقات البناءة بين المدرسة والمجتمع المحلي وتطوير كفايات أفراد المجتمع المدرسي وتحسين وتطوير أساليب التدريس.

(٤) الكفايات الفنية: وهي القدرة على استخدام الأساليب والطرق لأداء معين بكفاية عالية مثل كتابة خطة الدرس، صياغة الأهداف، وتقويم العمل، وتحليل التفاعل اللفظي الدائر بين المعلم والطالب، وبين المشرف والمعلم واستخدام تكنولوجياً التعليم بشكل فاعل والتحضير للاجتماعات وقيادتها وتعبئة التقرير السري، وتدريس حصة نموذجية .

(٥) الكفايات الإنسانية: وتعني قدرة المشرف التربوي على العمل مع أطراف العملية التربوية، وتتطلب فهم الذات الإنسانية وتقبلها، وحسن الإصغاء والتفهم وتهيئة الأجواء الودية وإيجاد الاتصال الفعال وإيجاد الحوافز وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو العمل.

(٦) الكفايات التصورية: وهي القدرة على تصور مكونات الهيكل المؤسساتي التعليمي ككل متكامل وهي المدرسة ومديري التربية والتعليم والوزارة.

ثانياً: مجالات الإشراف التربوي.

كان الإشراف التربوي بمعناه القديم ينحصر في تقييم أعمال المعلمين داخل فصولهم، ولكنه الآن امتد إلى جوانب ومجالات أخرى متعددة تشمل كل الظواهر المكونة للبيئة المدرسية والعوامل المؤثرة فيها وما ينتج عنها وذلك حتى يقوم الإشراف التربوي بوظائفه على نحو سليم(سلامة عبد العظيم حسين ، وعوض الله سليمان عوض الله، ٢٠٠٦م، ص٣١). وفيما يلي قائمة بمجالات الإشراف التربوي التي تُعد مادة خصبة يتفاعل معها المشرف التربوي من أجل تحقيق أهدافه الإشرافية وأهداف العملية التعليمية والتربوية وهذه المجالات كالتالي:

(١) مجال الاتجاهات والقيم التربوية: يستطيع المشرف التربوي أن يحرز نجاحه الأكبر في مجال القيم والاتجاهات التربوية، فنجاح نشاط الإشراف التربوي كله يتوقف على إيمان المعلمين بأهمية الجهد التربوي الذي يبذلونه. ودون هذا الإيمان ينعدم التعاون، ويصبح النشاط التعليمي نشاطاً لا روح فيه ولا أمل في أن يتطور ويرقى(حسن احمد الطعاني، ٢٠٠٥م، ص٢٦).

(٢) التلميذ: وهو المحور الأساس للعمل التربوي، والطرف الأصيل فيه، بل هو الهدف المنشود، وكل موقف تعليمي يعده وسيلة لتحقيق نموه الكامل، وكل إشراف تربوي لابد أن يدور حوله، فالتعليم لم يعد مجرد تلقين المعرفة، بل أصبح تغييراً في طبيعة المتعلم وسلوكه من خلال تعرف تحصيله وأحواله وإيقاظ القوى العقلية وتنميتها وتطوير المهارات و الاتجاهات نحو اكتساب المعرفة، ولا تقتصر التربية على اكتساب المعرفة فحسب، بل لابد لها من الاهتمام بتربية الجسد والوجدان، والخلق(أحمد جميل عايش ، ٢٠٠٧م، ص١٦٤).

(٣) التخطيط: يحتاج المشرف التربوي إلى رسم خطة سنوية تتضمن جميع مجالات العمل الإشرافي، ويجب أن يتسم التخطيط بالتجديد والابتكار، فالمشرف الناجح يعد خطته الإشرافية بعد دراسة جميع عناصر العملية التعليمية، ويساعد المعلمين في إعداد خططهم، كما يساعد إدارة المدرسة في تطوير خطتها السنوية(أحمد جميل عايش ، ٢٠٠٧م، ص١٦٤).

(٤) المعلم: المعلم سيد الموقف التعليمي وأقدر الناس على إدراك الظروف المحيطة به؛ لذلك لابد من أن يهتم المشرفون بملاحظة معلميهم في بعض المواقف التعليمية بغية التحقق من معرفتهم بمادة الدرس، وأساليب التدريس، واستخدام الوسائل التعليمية المناسبة، وتوظيفها

فـي المواقـف التعليميـة المختلفـة. وعلـى المشـرف التعـرف علـى كفايـات معلميـه فـي التعلـيم، وإدراكهم لأهدافه، وممارستهم للأساليب السليمة فـي أدائهـم، ويعمل المشرف التربـوي علـى أن يلم المعلمـون بطبيعـة المعرفـة وتصنيفاتها(سلامة عبد العظيم حسين ، واخرون ، ٢٠٠٦م ، ص٣٢).

(٥) المنـهج:والمنـهج يتضـمن المـواد الدراسـية العلميـة والنظريـة والفنيـة والمعلومـات والخبـرات، وسائر أوجـه النشـاط. كمـا يتضـمن القيم والاتجاهات وطرق التفكير، ويقوم المشرف التربـوي بالإسهام في صياغة محتوى المنهج ومعلوماته ومساعدة المعلمين على دراسته دراسـة عميقـة واعية لتعرف أهدافه و أركانه، وتفيد النشرات التي يصدرها المشرف، وكذلك الزيـارات الميدانيـة التي يقوم بها على المدارس واجتماعاته مع المعلمين من خلالها لمناقشـة المشكلات المتعلقـة بالمواد، في توضيح محتوى المنهج للمعلمين(سلامة عبد العظيم حسين، ٢٠٠٦م ، ص٣٤).

(٦) طـرق التـدريس: طـرق التـدريس ركـن مـن أركـان المـنهج يعتمـد علـى الدراسـة والبحـث والتجريـب والابتكـار وعمليـة التعليم مهنـة فنيـة وطـرق التـدريس وسـائل تلـك العمليـة لتوصيل محتوى التعليم إلى التلاميذ، ولابد أن تتناسب الطريقـة مـع مستويات التلاميذ وأعمارهم، لـذلك لابد للمشرف التربـوي مـن أن يحث معلميـه علـى البحث والاطلاع، ومناقشـة النتـائج، واقتراح حلـول للمشكلات التعليميـة، والقيـام بدراسـات ميدانيـة عنهـا، وملاحظـة مـا يتعلـق منهـا لطـرق التدريس أو الوسائل التعليمية(سلامة عبد العظيم حسين ، واخرون ، ٢٠٠٦م ، ص٣٥).

(٧) مجال النشاط المدرسي: يضع المفهوم الحديث النشاط المدرسي فـي مرتبـة لا تقل أهميـة عن البرنامج التعليمي الذي يشغل حصص الدراسة، على أن بعض المشرفين لـم يتعودوا النظر إلى النشاط المدرسي كونـه نشاطاً تعليمياً فعالاً يستوجب أن يلقـي منـهم كل عنايـة، وقد يجد المشرف أن تحسين الموقف التعليمي العام يمكن أن يتم باستخدام القدرات الخاصـة للمعلمين في جوانب النشاط المدرسي المختلفة(صالحة سنقر، ١٩٨٦م، ص ص٥٣-٥٨).

(٨) الوسائل التعليمية : إن التربية الحديثة تعتمد على مبادئ أساسيه لتحقيق أهدافها ومنهـا التعلم عن طريق العمل والانتقال من المحسوس إلى المجرد والوسيلة التعليميـة تسـاعد التلميذ على إدراك الحقائق والمفاهيم المجردة بأيسر الطرق وأقصرها ولابد أن يضمن المشرف التربـوي خطتـه العنايـة بالوسـائل وإنتاجهـا ويوضـح للمعلمـين قيمتهـا ويشـجعهم علـى الاسـتفادة مـن

الخامات المحلية ويدربهم على حسن استخدامها (محمود طافش الشقيرات، ٢٠٠٤م، ص٨٧).

(٩) الكتاب المدرسي : يعد الكتاب المدرسي أساساً من أسس التعلم ووسيلة ذات قيمة في نمو التلاميذ لأنه أداة تمكن التلميذ من دراسة الحقائق والمعلومات وقد تغيرت الصورة التقليدية للكتاب المدرسي لتناسب مستوى التلميذ واهتماماته وأغراض التربية وحاجات البيئة ولابد للمشرف التربوي أن يعتني بدراسة الكتاب المدرسي دراسة واعية ليكون على بينه من محتوياته ويتمكن بالتالي من إرشاد المعلمين إلى مضمونه (محمود طافش الشقيرات، ٢٠٠٤م، ص٨٧).

(١٠)المكتبات المدرسية : للمكتبة المدرسية دور في إكساب التلميذ عادة القراءة والبحث والاطلاع وهي وسيله لنشر الثقافة وينبغي على المشرف التربوي أن يعمد إلى تحقيق الغرض من المكتبات المدرسية وحث المعلمين والإدارات المدرسية على العناية بالمكتبات والعمل على تزويدها بما تحتاج إليه من الكتب، والأثاث، والأدوات، ولابد من أن يضع المشرف في خطته التربوية ضرورة التعرف على محتويات المكتبات، والتأكد من سلامة محتوى كتبها، ومدى مناسبته لتحقيق الأهداف التربوية (صالحة سنقر، ٢٠٠٥م، ص ص٥٣-٥٨).

(١١) التقويم: التقويم مجال مهم من مجالات عمل المشرف التربوي، لذا ينبغي عليه أن يستعين بوسائل قياس مناسبة للإفادة منها في بناء خطط العمل سواء أكان تقويم التلاميذ، أم كان تقويم المشرف للمعلم نفسه باستعمال بطاقة الأداء التي تساعد في التقويم والتوجيه، وعلى المشرف إرشاد المعلم إلى كيفية ملء البطاقة والاستفادة منها، وإيضاح المفهوم الحديث للتقويم، لكونه وسيلة للكشف عن تحصيل التلميذ(صالحة سنقر، ٢٠٠٥م، ص ص٥٣-٥٨).

(١٢) التخطيط للتدريس : لضمان حسن التنفيذ والابتعاد عن العشوائية في العمل، يقوم المشرف التربوي بتوجيه المعلمين إلى أسس وقواعد تنظيم البرنامج اليومي، ووضع الخطة الدراسية الأسبوعية وتوزيع المنهج على أشهر السنة، بحيث تراعي هذه القواعد والأسس ظروف البيئة الطبيعية والاجتماعية، وتسعى إلى تنمية العلاقات بين البيئة والمدرسة، وتربط المواطنين بالمدرسة، وتوثّق علاقتهم بها(صالحة سنقر، ٢٠٠٥م، ص ص٥٣-٥٨).

(١٣) البناء المدرسي: من المجالات التي يهتم بها المشرف التربوي واقع البناء المدرسي ومدى ملاءمته لتنفيذ المنهج ومدى استخدامه استخداماً سليماً وناجحاً، بحيث يكون هناك توازن بين قاعات الصفوف والقاعات العلمية، من ملاعب ومسارح ومختبرات، وعلى المشرف أن يعمل على تزويد البناء المدرسي بالأدوات والتجهيزات اللازمة له، وأن يوجه المعلمين للاستفادة منه والمحافظة عليه(صالحة سنقر، ٢٠٠٥م، ص ص٥٣-٥٨).

مما سبق يتضح تعدد المجالات الإشرافية والتي تعتبر وثيقة الصلة بعمل المشرف التربوي سواء كانت تلك المجالات خاصة بالتلميذ أو بالمناهج وطرق التدريس أو بالأنشطة والوسائل أو غير ذلك من المجالات فاصبح اليوم من صلاحيات المشرف التربوي ومن صميم عمله الإشراف على تلك المجالات وتقييمها حتى يستطيع تحديد الأسلوب الإشرافي المتبع.

ثالثاً: التدريب وأهميته للإشراف التربوي ومهام المشرف التربوي.

التدريب المستمر للمشرف التربوي أثناء الخدمة يثقل موهبة المشرف ويطلعه على المستجدات التربوية في مجال الإشراف التربوي بمفهومه الحديث وخاصة في مجال التربية الخاصة، حيث أن المشرف التربوي بمدارس التربية الخاصة وبرامج الدمج لا يزال يسير وفق خطاً تقليدية بعيدة عن مبادئ التخطيط الذي يسعى لتطوير منظومة الإشراف التربوي، كأي مؤسسة تسعى إلى التطور والتحسين.

ويقصد بالتدريب "أنه مجموعة من البرامج والأنشطة المخططة في ضوء فلسفة واستراتيجية واضحة منبثقة من فلسفة واستراتيجية المجتمع عامة والتعليم خاصة" والتي تهدف إلى التأهيل العلمي أو التربوي، والتجديد، والإشراف التربوي، وإعداد القيادات التربوية التي من شأنها أن تمكن المعلمين أثناء خدمتهم بزيادة كفاءتهم إلى أقصى درجة، وزيادة كفاءة النظام التعليمي الداخلية والخارجية(على حسين عبدربه، ١٩٩٠م، ص٣٧).

مما سبق يتضح أهمية التدريب بالنسبة للمشرفين التربويين أثناء الخدمة، حيث أن التدريب أثناء الخدمة يُمكِّن المشرف التربوي من متابعة كل ما هو جديد من أساليب إشراف عصرية تسهم في تطوير العملية التعليمية والتربوية وخاصة لذوي الاحتياجات الخاصة، كما أن الإشراف التربوي لا يزال تقليدياً في مصر وأكثر تقليدية في ميدان التربية الخاصة الأمر الذي

يجعل من برامج تدريب المشرفين التربويين أكثر فائدة وأكثر نفعاً، وذلك يسهم في تطوير التعليم وتحسينه بمدارس التربية الخاصة وبرامج الدمج.

والمشرف التربوي من العناصر الأساسية في العملية التعليمية وهو ممن يمكنهم المساعدة بقوة في تطوير وتحسين العملية التعليمية ومن المفترض أن يكون لديه العديد من الكفايات والمهارات التي تمكنه من القيام بالمهام المنوطة به، وهذه المهام والأدوار تسهم في كفاءة العملية التعليمية في الميدان التربوي وخاصة في مجال التربية الخاصة.

ويصنف "رافدة عمر الحريري، ٢٠٠٦م، ص٣٤ " الخدمات التي يقدمها المشرف التربوي في العملية التعليمية وخصوصاً في ميدان التربية الخاصة كالآتي:

(١)الخدمات التي تشمل المجال المهني: وهي خدمات تسعى إلى رفع الكفاءة المهنية للعاملين وتتضمن؛ خدمات المنهج بما فيه من أنشطة ووسائل تعليمية. والعملية التدريسية وما تشمله من طرق تدريس ووسائل وتفاعل بين المعلم والطلاب. والاستشارات الإشرافية والتي تتضمن النصح والإرشاد وإبداء الرأي ومد يد العون للعاملين من خلال الندوات واللقاءات الإشرافية. والخدمات الخاصة بشؤون العاملين وتشمل حل المشكلات الشخصية أو المهنية وكتابة التقارير.

(٢)الخدمات التي تشمل المجال الإداري: وتتعلق بالجانب الإداري لإدارة الإشراف التربوي وتتمثل في؛ خدمات الاتصالات الإدارية والتربوية وتختص بوضع النشرات والتعليمات، والمقترحات، والشكاوي، والمناقشات، ووضع خطط الدورات التدريبية للمعلمين. وخدمات الأمور المالية وتختص بميزانية الإشراف التربوي، وخدمات التقويم؛ أي تقويم أعمال المعلمين بطريقة عادلة ودقيقة وموضوعية وشاملة.

(٣)الخدمات التي تشمل البيئة المدرسة:وهي الخدمات التي تقدم لتحسين البيئة المدرسية وتجعلها آمنة وفاعلة وتشمل؛ البيئة المدرسية أي مساعدة المعلم في تهيئة البيئة المناسبة لتعلم الطلاب. والعلاقات العامة وتعني مشاركة المشرفين التربويين في الحفلات المدرسة ومجالس أولياء الأمور والمكتبة المدرسية؛ حيث يساهم المشرف التربوي في سد النواقص في المكتبة المدرسية في مجال تخصصه من خلال متابعته لكل ما هو جديد ومهم لتحصيل الطلاب.

وقد ذكر "السيد سلامة الخميس، ٢٠٠١م، ص١١٦" بعض المهام والأدوار المنوط بالمشرف التربوي القيام بها منها؛ التوجيه المرحلي لسياسات المدرسة وإجراءات تنفيذها، والتوجيه المستمر لأفراد المجتمع المدرسي، وتذليل الصعوبات وحل المشكلات التي تعترض التنفيذ، والتوجيه العلمي والإداري والفني لعمليات تنفيذ ا لسياسات المدرسية وأنشطتها فالمشرف التربوي يساعد المعلم على تذليل الصعوبات التي تواجهه في أنشطته التدريسية.

رابعاً: الاتجاهات المعاصرة للإشراف التربوي.

وهذا التطور في الميدان التربوي والتعليمي عالمياً أدي إلى تطور الإشراف التربوي وبالتالي ظهور أساليب وأنماط إشرافية معاصرة عظيمة التأثير في إنجاح العملية التربوية والتعليمية وخصوصاً في مجال التربية الخاصة وهي كالآتي:

[١] الإشراف العيادي (الإكلينيكي): ويعرّفه"*P9Cogan,1973* ."بأنه "ذلك النمط من العمل الإشرافي الموجه نحو تحسين سلوك المعلمين وممارستهم التعليمية الصفية بتسجيل كل ما يحدث في غرفة الصف من أقوال وأفعال تصدر عن المعلم وعن الطلاب أثناء تفاعلهم في عملية التدريس وبتحليل أنماط هذا التفاعل في ضوء علاقة الزمالة القائمة بين المشرف التربوي والمعلم بهدف تحسين تعلُّم الطلاب عن طريق تحسين تدريس المعلم وممارسته التعليمية.

والإشراف الإكلينيكي أسلوب إشرافي مؤثر، له العديد من الميزات منها؛ أن المعلم طرف فاعل في العملية الإشرافية، ويسهم في تقديم التغذية الراجعة الضرورية لتعديل وتطوير الخطة الإشرافية. ويُعدُّ أسلوباً فعَّالاً في تغيير أنماط السلوك التعليمي الصفي للمعلمين تغييراً إيجابياً ولنقلهم إلى مستوى أعلى في الأداء، يؤدي بدوره إلى إحداث آثاراً إيجابيةً في العملية التعليمية(الإدارة العامة للتربية والتعليم، ٢٠٠٩م، ص١٢).

[٢] الإشراف الإلكتروني: والإشراف الإلكتروني نمط للإشراف باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات، وآليات بحث ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء عن بعد، أو في مكتب التربية والتعليم، أو في المدرسة، أو الفصل الدراسي، وهو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال وتبادل المعلومات والخبرات للمعلم والمشرف بأقصر وقت وأقل جهد (مها خلف الزايدي، ٢٠٠٢م، ص٣٧).

[٣] الإشراف التنوعي "التمايزي": يقوم هذ النمط من الإشراف على فرضية أن المعلمين مختلفون فلابد من تنوع الإشراف عليهم فهو يعطي المعلم ثلاثة أساليب إشرافية هي؛ التنمية المهنية، والنمو المهني التعاوني، والنمو الذاتي، وذلك لتطوير قدرات المعلم وتنمية مهاراته ليختار منها ما يناسبه وقد يكون هناك تشابه بينه وبين الإشراف التطويري إلا أن الفارق بينهما، أن الإشراف التنوعي يعطي المعلم الحرية في تقرير الأسلوب الذي يراه مناسباً له في حين إن الإشراف التطويري يعطي هذا الحق للمشرف التربوي(مها خلف الزايدي، ٢٠٠٢م، ص٣١).

[٤] الإشراف التشاركي(التعاوني: يعتمد هذا الأسلوب على مشاركة جميع الأطراف المعنية من مشرفين تربويين ومعلمين وطلاب في تحقيق أهدافه، ويقوم على نظرية النظم التي تتألف فيها العملية الإشرافية من أنظمة جزئية مستقلة، مثل السلوك الإشرافي للمشرفين، والسلوك التعليمي للمعلمين والسلوك التعليمي للطلبة، ولزيادة فاعلية الإشراف التربوي يجب أن يكون كل نظام من هذه الأنظمة مفتوحاً على الأنظمة الأخرى(محمود أحمد المساد، ٢٠٠١م، ص١٤١).

[٥] الإشراف عن طريق المنحى التكاملي متعدد الأوساط: هذا الأسلوب الإشرافي يستخدم عدداً من الوسائل والأساليب الإشرافية دفعةً واحدةً من أجل بلوغ الأهداف التربوية المحددة، ومن هذه الأساليب؛ الندوات واللقاءات الفردية والجماعية والزيارات الصفية والدروس التوضيحية والمشاغل التربوية، وهذه الأساليب تتمم بعضها البعض على نحو متكامل لتحقيق الأهداف التربوية بما ينعكس إيجاباً على تحسين كفايات المعلمين ومهاراتهم التدريسية، وهذا الأسلوب لا يعتمد على تعدد الأساليب فقط ولكن جوهره يكمن في تكامل هذه الأساليب الإشرافية (حسن احمد الطعاني، ٢٠٠٦م، ص٨١).

يتضح مما سبق أهمية النماذج الحديثة في الإشراف التربوي على العملية التربوية والتعليمية وخاصة في ميدان التربية الخاصة بمدارس التربية الخاصة وبرامج الدمج، وأن هذه الأساليب والنماذج لا يمكن تفضيل أحدها على الأخر فجميعها ضروري للعملية التعليمية ، كما أن هذه الأساليب والنماذج يمكن أن يصلح بعضها في موقف تعليمي معين ولا يصلح في موقف آخر أو نوع تعليمي معين ولا يصلح في نوع آخر أو في نوع معين من الإعاقات ولا يصلح مع إعاقة أخرى، لكن الأهم هو التنويع لدى المشرف في استخدام تلك الأساليب.

مستخلص وتعقيب على الإطار النظري:

ومن خلال المقابلات التي أجراها الباحث مع مشرفي التربية الخاصة، وكذلك معلمي التربية الخاصة وهيئات الإدارة ببرامج التربية الخاصة في محافظات مصر الثلاث؛ سوهاج والقاهرة والإسكندرية توصل الباحث إلي أن جميع من تم إجراء مقابلة معهم أجمع على القصور في منظومة الإشراف التربوي بالتربية الخاصة والذي كان من أبرز نواحي القصور فيه كالآتي:

- **قلة توافر ميزات مالية للمشرف مرتبطة بعمله الاشرافي.**
- **قلة النشرات والدوريات الإشرافية المرسلة لمدارس التربية الخاصة.**
- **قلة ورش العمل التي ينظمها المشرفين التربويين للارتقاء بدور المعلم.**
- **قلة توافر مقرات اشراف تربوي بكل مركز في محافظات مصر.**
- **قلة مراكز التدريب الخاصة بمشرفي التربية الخاصة.**
- **قلة الصلاحيات الممنوحة للمشرفين التربويين بمدارس التربية الخاصة.**
- **ضعف إسهام المشرف التربوي في التنمية المهنية للمعلمين.**
- **ضعف امتلاك المشرف التربوي لأساليب التواصل المناسبة لكل اعاقة.**
- **قلة الاعتماد على الكفاءة في اختيار المشرفين التربويين.**
- **قلة اهتمام المشرف التربوي بالاتجاهات الحديثة في الإشراف التربوي.**
- **ضعف الشعور بالرضا لدى غالبية المشرفين بالتربية الخاصة.**
- **ضعف استقلالية الإشراف التربوي كمنظومة والهيمنة عليه من جهات أخرى.**
- **انخفاض قدرة المشرف التربوي على الابتكار والتجديد.**
- **ضعف اهتمام المشرف بتنمية العلاقات الإنسانية بين العاملين.**
- **قلة تطوير أهداف التربية الخاصة بما يتناسب مع التطورات الحديثة.**
- **قلة وضوح أهداف الإشراف التربوي لدى العاملين بمدارس التربية الخاصة.**

خامساً: الرؤية المقترحة لتطوير الإشراف التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة:

لذلك يوصي الباحثبضرورة تبني نموذجاً مقترحاً لخطة استراتيجية وتنفيذية لتطوير الإشراف التربوي ببرامج التربية الخاصة في مصر من خلال عرض ذلك على كليات التربية بالجامعات المصرية من خلال إعلان رسمي ويتم تبني المقترح الأقرب للواقع من خلال لجنة يتم اختيارها بعناية فائقة، لزيادة كفاية وفعالية المشرفين التربويين، واستغلال طاقتهم وتطوير تعليم ذوي

الاحتياجات الخاصة، والتأكد من أن جميع العاملين في منظومة الإشراف التربوي بميدان التربية الخاصة يسيرون في اتجاه نفس الأهداف، من خلال استغلال العوامل الايجابية بمنظومة الاشراف التربوي، وكذلك تفادي العوامل السلبية، إضافة إلى تقويم وتعديل اتجاه منظومة الإشراف التربوي استجابةً للتغيرات العالمية المحيطة بمجال تربية ذوي الاحتياجات الخاصة لتطوير الإشراف التربوي بالتربية الخاصة.

ويمكن تنفيذ الجوانب المقترحة واللازمة لتطوير الإشراف التربوي لذوي الاحتياجات الخاصةكما يلي:

- هناك دول تقدمت في تطوير الإشراف التربوي لذوي الاحتياجات الخاصةسواء في أوربا أو في الدول العربية مثل دولة الإمارات والمملكة العربية السعودية، ويمكن الاستفادة من خبرات هذه الدول وتطبيق الملائم منها لطبيعة الشعب المصري ويتم ذلك من خلال تبادل الخبرات بين وزارة التربية والتعليم المصرية ووزارة التربية والتعليم.
- التوسع في استخدام البرامج العالمية والتي ثبت نجاحها حول تدريب المشرفين التربويين لذوي الاحتياجات الخاصة بعد عمل ورش تعليمية والتدريب الكافي للمشرفين التربويين.
- الاستفادة من النظريات الحديثة وأساليب الإشراف التربوي المعاصرة والاستفادة من ذلك ويكون ذلك من خلال دعم وزارة التربية والتعليم.
- التدريب المهني للمشرفين التربويين أثناء الخدمة مهم جداً ويكون ذلك من خلال إعداد برامج تأهيل مهني من قبل وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع الكليات التطبيقية وتطبيق هذه البرامج المهنية على مدارس التربية الخاصة بما يلاءم طبيعة كل برنامج لذوي الاحتياجات الخاصة.
- الاهتمام بالمهارات الفنية للمشرفين التربويين ويكون ذلك من خلال توفير الدعم المادي والمعنوي من قبل وزارة التربية والتعليم.
- وضع برنامج زمني من قبل إدارة التربية الخاصة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم لتطوير الإشراف التربوي بمدارس التربية الخاصة في مصر والمتابعة المستمرة لتقويم التقدم في هذا المشروع.
- التخطيط السريع لإنشاء أقسام دقيقة بقسم التربية الخاصة ومنها قسم للإشراف التربوي.

- **التخطيط السريع لابتعاث وتدريب مشرفي التربية الخاصة على كيفية التعامل الجيد مع ذوي الاحتياجات الخاصة ذلك لضمان تقديم الخدمات التربوية على أعلى مستوى.**
- **اقتراح إنشاء مراكز تدريب للعاملين بمجال التربية الخاصة وبالتالي تدريب معلمي التربية الخاصة على كيفية التعامل الأمثل مع المشرف التربوي، وتدريبهم على الخطط التربوية والتعليمية الفردية وكيفية التواصل الجيد مع المشرف التربوي وغير ذلك من محاور التدريب، على أن تقوم هذه المراكز بمنح شهادات معتمدة.**

توصيات البحث:-

قدم الباحث في هذه الدراسة "الإشراف التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة الرؤى وسبل التطوير"؛ الإشراف التربوي، وأهم أبعاده. وكفايات ومتطلبات نجاح الإشراف التربوي. وأهمية التدريب للمشرفين التربويين. وأهم أدوار ومهام المشرف التربوي. وأهم أساليب وأنواع الإشراف التربوي واتجاهاته الحديثة. وكذلك معوقات ومشكلات الإشراف التربوي من خلال الدراسة النظرية السابقة.

المراجع

أحمد جميل عايش، تطبيقات في الإشراف التربوي، عمان: دار الميسرة، ٢٠٠٧م.

إيزابيل فيفر، وجين دنلاب، الإشراف التربوي على المعلمين دليل لتحسين التدريس. ترجمة محمد عيد ديراني، ط٢، عمان: روائع مجدلاوي، ١٩٩٧م.

جودت عزت عبد الهادي، الإشراف التربوي مفاهيمه وأساليبه دليل لتحسين التدريس، عمان: دار الثقافة، ٢٠٠٢م.

جودت عزت عطوي، الإدارة التعليمية والإشراف التربوي أصولها وتطبيقاتها، عمان: دار الثقافة، ٢٠٠١م.

حسن أحمد الطعاني، الإشراف التربوي مفاهيمه أهدافه أسسه أساليبه، عمان: دار الشروق، ٢٠٠٥م.

رافدة عمر الحريري، الإشراف التربوي واقعه وآفاقه المستقبلية، عمان: دار المناهج للنشر، ٢٠٠٦م.

سلامة عبد العظيم حسين، وعوض الله سليمان عوض الله، اتجاهات حديثة في الإشراف التربوي، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة، ٢٠٠٦م.

الإدارة العامة للتربية والتعليم، أنماط الإشراف التربوي، المدينة المنورة، ٢٠٠٩م.

السيد سلامة خميسي، قراءات في الإدارة المدرسية، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة، ٢٠٠١م.

عاهد مطر المقيد، واقع الممارسات الإشرافية للمشرفين التربويين في وكالة الغوث بغزة في ضوء مبادئ الجودة الشاملة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٦م.

على حسين عبدربه، استراتيجيات وبنى جديدة في تدريس المعلم أثناء الخدمة، المؤتمر العلمي الثاني لإعداد المعلم، القاهرة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ١٩٩٠م.

عمر حسن مساد، الإدارة المدرسية ودورها في الإشراف التربوي، عمان: دار صفاء، ٢٠٠٥م.

فاروق شوقي البوهى، أراء موجهي ومعلمي التعليم الأساسي في الإشراف الفني، دراسة مقارنة بمحافظة الإسكندرية (ج.م.ع) ودولة البحرين، مجلة كلية التربية، الإسكندرية، العدد الأول، ١٩٩٢م.

فايز مراد مينا، التعليم في مصر، الواقع والمستقبل حتى عام ٢٠٢٠م، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠١م.

محمد زياد حمدان، الإشراف في التربية المعاصرة مفاهيم وأساليب وتطبيقات، عمان: دار التربية الحديثة، ١٩٩٢م.

محمد منير مرسي، الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠١م.

محمود أحمد المساد، تجديدات في الإشراف التربوي، عمان: المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، ٢٠٠١م.
محمود طافش الشقيرات، الإبداع في الإشراق التربوي والإدارة المدرسية، عمان: دار الفرقان، ٢٠٠٤م.
مها خلفالزايدي، تقويم الأداء الوظيفي للمشرفة التربوية، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢م.
يعقوب نشوان، وجميل نشوان، السلوك التنظيمي في الإدارة والإشراف التربوي، عمان: دار الزقان، ٢٠٠٤م.

Cogan, M. "Clinical Supervision, Boston Hillin, on, CTH, 1973.
Greene, M. Teacher Supervision as Professional Development: Does it Work? Journal of Curriculum & Supervision, 7 (2), 1992.
Silva, D. Dana, N. Collaborative Supervision in the Professional Development School. Journal of Curriculum and Supervision, 16 (4), 2001